بالوحى والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز
وقال الله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انحسرت الافهام
على تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام فى تعيين تلك الايات
الكبرى قال القاضى ابو الفضل اشتملت هذه الاية على اعلام
الله تعالى بتزكية جملته عليه السلام وعصمتها من الافات
فى هذا المسرى فزكى فواده ولسانه وجوارحه وزكى قلبه
بقوله ما كذب الفواد ما راى ولسانه بقوله تعالى وما ينطق
عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال الله تعالى
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان
رجيم لا اقسم اى اقسم انه لقول رسول كريم اى كريم عند مرسله
ذى قوة بتبليغ ما حمله من الوحى مكين اى متمكن المنزلة من
ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم فى السماء امين على الوحى قال
على ابن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم
فجميع الاوصاف بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الا
وصاف اليه ولقد راه محمدا قيل راى ربه وقيل راى جبريل عليه السلام
فى صورته وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم ومن قرا بالضاد
فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه
لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق وقال تعالى ن والقلم
الايات اقسم الله تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم مما غمصته الكفرة به و
تكذيبهم له وانسه وبسط امله بقوله تعالى محسنا خطابه
ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة
فى المخاطبة واعلا درجات الاداب فى المحاورة ثم
اعلمه بما له عنده من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا ياخذه
عد ولا يمتن به عليه فقال تعالى وان لك لاجرا غير ممنون
ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك تتميما له
للتمجيد بحرفى التاكيد وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قيل
القران وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا
الله قال الواسطى اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من
من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق
فسبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد المجيد الذى يسر للخير
وهدى اليه ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اغمر
نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم بعد هذا بما وعده
به من عقابهم وتوعدهم بقوله تعالى فستبصر ويبصرون
الايات الثلاث ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه
وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا ذلك بفضله
ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم
فيه بقوله عز وجل ولا تطع المكذبين الى قوله عز وجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)